٤٩ سنة يطلق عليه سن الكهولة ويُعرَف بضرب السبعة في سبعة (وهو الدور الذي فيه تكون القوى شديدة والرجولية على اعظمها وهي ثلاثة اقسام (١) رجولية نامية وذلك من سن ٣٥ الى ٦٠ سنة في الرجال (٢) رجولية ثابتة من سن ٣١ الى ٥٠ سنة في الاناث وما بعد ذلك تُسمّى (٣) رجولية ناقصة كما لا يخفى)

ومن عمر ٤٩ الى ٧٠ سنة الشيخوخة ومن السبعين الى الثمانين الشيخوخة المتقدمة او دور الاسقام والاوجاع فيكل الجسم وتفحط القوى وينحني الظهر فيمسي الانسان عاجزًا يتوكأ على العصا وجسمه موضوعًا قابلاً للانحلال والاضمحلال فيرجع الى التراب الذي أُخِذ منه متنقلاً من دار الفناء الزائلة الى الحياة الابدية الدائمة

وهاك جدولاً بسيطًا يظهر لنا تقسيم الاعمار باكثار دقة

(١) دور الولادة ويسمى المولود طفلاً جديدًا	(٥) سن التمييز وهو من ٣٠ الى ٦٠ سنة
(٢) سن الطفولية الاولى وهو من وقت الولادة الى سنتين	(٦) سن الشيخوخة وهو من ٦٠ الى الموت
(٣) سن الطفولية الثانية وهو من سنتين الى ١٣ او ١٥ سنة	(٧) دور الانحلال والاوجاع والموت
(٤) سن الشبيبة (البلوغ) وهو من ١٣ او ١٥ سنة الى ١٨ او ٢٠	سنتي البقية

غرائب الحرباء

لعلّ حديثي السن من مطالعي جريدتنا يلتذون بمطالعة نوادر بعض الحيوانات فلذلك احببنا ادراج النبذتين الآتيتين

ان من جملة غرائب الحرباء تلونه الذي يُضرَب به المثل فتراهُ اذا تهيج بداعٍ من الدواعي تغيّر لونه الرمادي الى اخضر واذا زاد تهيجه فالى اصفر ثم الى احمر ثم الى ارجواني قاتم قريبًا من السواد. فسبب هذه الالوان على ما يقال وجود حبيبات مختلفة الالوان تحت البشرة من جلده. (البشرة في القشرة الظاهرة من الجلد) فاذا تهيجت يتوارد الدم اليها فيملها وينشرها فتشفُّ البشرة عنها فتظهر. فاذا لم يكن الدم كثيرًا اي اذا كان التهيج قليلاً تنتشر الحبيبات الخضراء ثم اذا زاد تنتشر الصفراء ثم الحمراء وهكذا الى الارجوانية المعتمة. ومتى سكن هياجهُ ونقص توارد الدم الى ظاهر جسمه يرجع الى لونه

ومن جملة غرائبه كيفية تحصيل معاشه. فلا يخفى ان الحرباء بطيء الحركة جدًّا يُضرَب به المثل في الكسل كما يُضرب به في التلوّن ومع ذلك يفتات بالحشرات الهوائية السريعة الحركة فلا يتيسّر له والحالة هذه ان يدرك فريسته ليفتات بها. فاغناهُ الباري عن ذلك بخلق لسانه طويلاً مجوّفًا ينتهي

بكاس عند راسهِ . اما فائدة طول لسانهِ فهي اصطياد فريستهِ عن بعدٍ فانهُ يمدهُ اذا شاء حتى يبلغ طولهُ مرتين. واما فائدة الكاس في راس لسانهِ فانها تعي افرازًا غذائيًّا تدبق بهِ الحشرات التي يصطادها. فتراهُ يتربص في مكانهِ راصدًا حتى اذا مرَّت بهِ ذبابة اطلق عليها لسانهُ كالبرق واجتذبها الى جوفهِ

ومما يعوض عن بطء حركتهِ مزيد حرصهِ فهو كما قيل فيهِ لا يترك الساق الا ممسكًا ساقًا . واقتدارهُ على تحريك عينيهِ كيف اراد فني امكانهِ ان يوجّه عينيهِ الواحدة الى جهة والاخرى الى اخرى وبذلك يتقي ما يضرهُ . ولهُ طاقة شديدة على احتمال الجوع فلذلك ولسرعة حركة لسانهِ في الصيد حتى يكاد لا يشعر بهِ كان القدماء يظنون انهُ يتغذى بالهواء

نوادر الكلاب

ربما كان كلٌّ من قرائنا قد قرأ شيئًا عن نباهة الكلاب وامانتها وعظم فائدتها لنوع الانسان ولذلك لا نحتاج الى قص نوادر كثيرة من نوادرها وانما نقتصر على بعض ما يبيّن كون الكلب يقبل الترقي الى درجة يهابهُ بعض الانسان اكثر مما ينتظر منهُ الآن

فمن ذلك ما يدلُّ على حسن التفاتهِ كما يظهر مما ياتي . كان عند رجل كلب اسمهُ جبّ وكان يجلس تحت مائدتهِ عند مناولة الطعام يلتقط الفتات . فاتفق يومًا ان بنتًا من بنات الرجل غابت عن الغداء لحاجة عرضت لها. فلما رجعت ركض الكلب لملاقاتها وفي فمهِ كسرة من الخبز فوضعها في حضنها فالتقطها على الارض فتناولها ثانيةً ووضعها في حضنها وجعل يعوي متضايقًا. فهمّت بضربهِ ثم بدا لها انهُ ربما كان يقدمها لها لغيابها عن الطعام فاخذتها وقابلتهُ ببشاشة فولّى وهو يلوح ذنبهُ فرحًا. وامثال ذلك كثيرة

ومنهُ ما يدلّ على ان الكلب قد يفهم كلام البشر او بالاحرى يدرك معناهُ بالاستدلال كما يدركهُ الاخرس الاصم احيانًا . فمن ذلك ما حكي ان بستانيًّا انكليزيًّا كان اذا اراد هدم شيء او بناءهُ في بستانهِ يامر كلبهُ بجلب آلة كذا من عدد كذا فيذهب الى الخادم ولا يرجع الا بالآلة المطلوبة من العدد المعيّن

ومنهُ ما هو اغرب من ذلك ويدلُّ على كبر فائدة الكلب وهو استعمال الكلاب عوضًا عن البشر في الشراكات لاطفاء النيران . قال صاحب جريدة شهيرة تُعرَف بالامبركان اكريكشرست ما ملخصهُ وقد شاهدنا الكلاب تفعل ما لا يفعلهُ الرجال فتراها تسرع حالما تسمع صوت الجرس وتسبق الناس الى محلات الحريق وقد كان هنا كلبٌ شهدناهُ مرةً وقد وثب الى جوف اللهيب وخلّص عدة اطفال واحدًا فواحدًا

واغرب من ذلك كلهِ مونستانس الكلب الذي اشتهر في حروب بونوبارت مع النمساويين فمن عجيب ما يحكى عنهُ ان فرقة من النمساويين ارادت ان تكبس فرقة من الفرنساويين وكان مونستانس معهم فلما دنا النمساويون منهم اشتم مونستانس رائحتهم وجعل ينبح نباحًا شديدًا حتى استيقظ الحرّاس وتحذّر الجنود فلما شعر العدو بانكشاف امرهِ ولّى مدبرًا . فقيّدوا اسهُ حينئذٍ بين اسماء الجنود وعيّنوا لهُ جراية جندي . وكان عند انتشاب القتال لا ينفك عن النباح والهجوم على العدو كانهُ اسد . وفيما هو هاجم يومًا رأى كلبًا بين صفوف الاعداء فهجم عليهِ وما زال بهِ حتى هزمهُ ولكنهُ خرج من المعمعة مقطوع الاذن . ودخل يومًا الى المحلة جاسوس يحسن التكلم بالفرنساوية فلم يشتبه بهِ احد فدنا منهُ مونستانس وما لبث ان شمّهُ حتى هجم عليهِ وجرّحهُ وهو يهرّ هريرًا شديدًا . ففحصوا عن امرهِ فوجدوهُ جاسوسًا وقتلوهُ . وحدث يومًا معركة شديدة مشهورة بمعركة اوسترلتز فهجم على حامل الراية عشرة من النمساويين وكادوا ياخذونها منهُ فاصطدم بهم مونستانس لاعانتهِ واقتتلوا اقتتالاً شديدًا فجندل ثلاثة من النمساويين وخرّ حامل الراية قتيلاً ملفًّا بالراية فركض النمساويون لاخذها فلم يصلوا اليها حتى مزّقهم رصاص الفرنساويين كل ممزّق واصيب مونستانس برصاصة في كتفهِ الاّ انهُ انساب الى الراية كالافعى ولم يرجع الاّ وقماش الراية في فمهِ . فغلدوهُ في عنقهِ نيشانًا منقوشًا عليهِ ما ترجمتهُ «قد فقد رجلهُ في اوسترلتز ولكنهُ استخلص راية فرقتهِ» . ثم قُتِل في معركة بكرة مدفع فدفنوهُ في ساحة القتال واقاموا على قبرهِ حجرًا عليهِ «هنا دُفِن ذو البأس مونستانس»

قال الفيلسوف باكون . لا يقدر العقل ولا اليد اذا تركا وحدهما ان يفعلا كثيرًا ولا يتم عمل الاّ بادوات ومعونات يحتاج اليها العقل كما تحتاج اليها اليد

وقيل في اللاتينية . ان الفرصة عجوز هرمة قد تناثر شعر قذالها وتكاثر شعر ناصيتها فان ابتدرتها من قُبُل مسكتها واذا تركتها حتى جاوزتك لم تقدر على مسكها انت ولا نفس نفسها (م)

سرعة النعام * قال السائح لفنستون الشهير ان النعام اذا فزع وعدا امام الصياد تخطوهُ تكون بين ١١ و١٤ قدمًا وانهُ عدّ خطاهُ مرة فكانت ٢٠ خطوةً في عشر ثوانٍ حتى ان الناظر لا يميز رجليهِ حينئذٍ وعلى ذلك تكون سرعتهُ في الساعة ٣٦ ميلاً قريبة من سرعة بعض الارتال (م)

قال بعض من يعتني بتربية الدجاج . يقال ان الدجاج اذا كبر في السن لا يبقى لحمهُ لذيذًا كالفراخ الصغيرة . وعندي انهُ اذا أُخِذَت الدجاجة وهي رتقاء بل اذا كانت اكبر من ذلك كثيرًا وقد حضنت البيض عوضًا عن المرة ثلاثًا حتى لم يبقَ منها سوى الجلد والعظم وسُمِّنت بالطعام الجيد ثم ذُبحت عند اقتراب الوقت الذي تبتدئ نبيض فيهِ يكون لحمها شهيًا لذيذًا كلحم غيرها

اذا اكدرّ لون ذهب البراويز فخط فرشاة في بياض البيض التي وامسحها بهِ فيرجع الى الذهب لمعانهُ